

تاريخ الإرسال (2017-05-15). تاريخ قبول النشر (2017-06-14)

أ. محمود رهود البيك<sup>\*1</sup>  
أ. د. جهاد يوسف العرجا<sup>2</sup>

<sup>1</sup> قسم اللغة العربية - كلية الآداب - الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين  
<sup>2</sup> رئيس قسم اللغات - الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية - غزة

\* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: [mbeik@ucas.edu.ps](mailto:mbeik@ucas.edu.ps)

## المشترك اللفظي لألفاظ الزمان في صحيح البخاري دراسة لغوية

### الملخص:

لقد اخترنا أن أكتب هذا البحث عن المشترك اللفظي في ألفاظ الزمان في صحيح البخاري محاولين الكشف عن المعاني والدلالات المشتركة لألفاظ الزمان في صحيح البخاري الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله -تعالى- ومبيننا سعة مفردات العربية وغزارة معانيها ودلالاتها في هذا الكتاب العظيم الذي يوثق كلام أفصح العرب أجمعين محمد - صلى الله عليه وسلم.

وقد مهدنا للحديث عنها بالمشارك اللفظي بشكل موجز ومختصر ثم ذكرنا أقوال اللغويين وآراءهم في هذا الموضوع، ثم أجرينا الدراسة التطبيقية على هذا الظاهرة اللغوية في صحيح البخاري، ثم اختتمنا البحث بخاتمة توصلنا فيها إلى بعض النتائج المتعلقة بموضوع الدراسة ثم ثبت المصادر والمراجع، سائلين ربا كريماً التوفيق والسداد والقبول.

كلمات مفتاحية: ألفاظ، الزمان، المشترك، البخاري.

## The Interlingual Homophones of the Time Expressions in Saheeh Bukhari Linguistic Study

### Abstract

I have written this search about the interlingual homophones in time expressions in Saheeh Albukhari, trying to reveal the meanings and common meanings of those time expressions, as Saheeh Albukhari is the most reliable book after the Quraan. Additionally, I have chosen this topic to illustrate the breadth of Arabic vocabulary and the abundance of its meanings besides its implications in such great book that documents the speech of our prophet Mohammed peace be upon him.

The research started with a brief discussion about the interlingual homophones, then illustrating the linguists' opinions in this regard, followed by the application of this study on this linguistic phenomenon in Saheeh Al-Bukhari. The study was ended with a conclusion and then the list of bibliography, asking Allah the gracious, reconciliation and acceptance.

Keywords: Expressions, The Times, The Interlingual Homophones, Bukhari.

## المقدمة:

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى وعلى آله وصحبه ومن دعا وجاهد واقفى، وبعد فإن العربية بجماليتها المتعددة لا تضاهيها لغة من اللغات، كيف لا تكون كذلك وهي لغة القرآن الذي هو أبلغ كلام وأصح، وهي لغة البيان والإعجاز ذات الثراء الواضح في حروفها الهجائية الثمانية والعشرين، ثم هي متنوعة العلوم فمنها علم الأصوات الذي هو جزء من تبيين الدلالة وجماليات الألفاظ والنحو الذي يضبطها والصرف الذي هو ميزان من موازين ضبطها، وسر من أبرز أسرار معرفة الأصيل من ألفاظها من الدخيل والمعرب، وكذا الدلالة للمفردات المختلفة وفي علم البلاغة العربية بأضره الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) أسرار فصاحة العرب وبيان كلامهم وتجليات جماله والأدب العربي شعراً ونثراً لا يضاهيه أدب في قوة النظم وحسن السبك واعتوار المعاني المتعددة.

وقد اخترنا أن نكتب هذا البحث عن المشترك اللفظي في ألفاظ الزمان في صحيح البخاري محاولين الكشف عن المعاني والدلالات المشتركة لألفاظ الزمان في صحيح البخاري الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله -تعالى- ومبينين سعة مفردات العربية وغزارة معانيها ودلالاتها في هذا الكتاب العظيم الذي يوثق كلام أفصح العرب أجمعين -محمد ﷺ. وقد مهدنا للحديث عنها بالمشترك اللفظي بشكل موجز ومختصر ثم ذكرنا أقوال اللغويين وآراءهم في هذا الموضوع، ثم أجرينا الدراسة التطبيقية على هذا الألفاظ في صحيح البخاري، ثم اختتمنا البحث وتوصلنا إلى نتائج متعددة ثم ثبتت المصادر والمراجع، سائلين رباً كريماً التوفيق والسداد والقبول".

## المشترك اللفظي

**المشترك لغة:** "شرك الشريكُ يجمع على شركاء وأشراك، مثل شريف وشرفاء وأشراف. والمرأة شريكة، والنساء شركاء. وشاركُ فلاناً: صرْتُ شريكه. واشترَكْنَا وتَشَارَكْنَا في كذا. وشَرِكْتُهُ في البيع والميراثِ أَشْرَكُهُ شِرْكَةً، والاسم الشِرْكُ، قال الجعدي: وشَارَكْنَا قُرَيْشاً في نَقَاهَا وفي أَحْسَابِهَا شِرْكُ العنان والجمع أشراك، مثل شبر وأشبار"<sup>(1)</sup>.

وإذا كان للكلمة من المعاني بقدر ما لها من الاستعمالات، فإن كثرة الاستعمال التي لوحظت في المترادفات أو في إظهار الفروق الدقيقة بين الألفاظ التي يظن فيها الترادف، هي تلك التي تلاحظ في الألفاظ المشتركة أو التي يظن فيها الاشتراك؛ فكما يتسع التعبير في العربية عن طريق الترادف -سواء أبلغ فيه فكان للمسمى الواحد ألوف من الأسماء، أم اقتصر منه على الأمور المهمة والتمست الفروق في سائره - لا بد أن يتسع التعبير عن طريق الاشتراك، سواء أسلم وروده على سبيل الحقيقة، أم التمس له معانٍ متطورة على سبيل المجاز<sup>(2)</sup>.

وقد عد بعض الباحثين الاشتراك نوعين: أحدهما معنوي والآخر لفظي " اعلم أن الاشتراك والاحتمال إما معنوي؛ أي ناشئ من المعنى كما في النكرات وإما لفظي؛ أي ناشئ من اللفظ، سواء كان بحسب الأوضاع المتعددة كما في المشترك اللفظي بالقياس إلى أفراد معنى واحد فهو ناشئ من المعنى من قبيل الاشتراك المعنوي"<sup>(3)</sup>.

(1) الجوهرى، الصالح، (ج4/1593).

(2) ينظر: الصالح، دراسات في فقه اللغة، (ص302).

(3) الحنفي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، (ج1/394).

المشترك اصطلاحاً: "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" ومثلوا له بعين الماء، وعين المال، وعين السحاب<sup>(4)</sup>.

أو هو "ما اتحدت صورته واختلف معناه"<sup>(5)</sup>.

وقيل: "المُشْتَرِكُ اللَّفْظِيُّ مَا وَضِعَ لِمَعْنِيَيْنِ فَأَكْثَرَ كَالْقَرَعِ لِلطَّهْرِ وَالْحَيْضِ"<sup>(6)</sup>.

ولعل سيبويه أول من أشار إلى هذا المفهوم بقوله: "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. وسترى ذلك -إن شاء الله- تعالى. فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، هو نحو: جلس وذهب. واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدّ عليه من المؤجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة. وأشباه هذا كثير"<sup>(7)</sup>.

وقد أشار قطرب إلى هذا المفهوم ومفهوم -الأضداد- أيضاً في العربية، حين قال: "ويَقُولُ قطرب الكَلَامِ فِي اللَّفَاطِ بِلِغَةِ الْعَرَبِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ فَوَجْهٌ مِنْهَا وَهُوَ الْأَعَمُّ الْأَكْثَرُ الْخْتِلَافُ اللَّفْظِيُّ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنِيِّينَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَقَامٌ وَقَعْدٌ وَهَذَا لَا سَبِيلَ إِلَى جَمْعِهِ وَحَصْرِهِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي اخْتِلَافُ اللَّفْظِيِّينَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَذَلِكَ مِثْلُ؛ عَيْرٌ وَحِمَارٌ وَذَنْبٌ وَسَيْدٌ وَجَلَسَ وَقَعْدٌ إِخْ وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ أَنْ يَتَّفِقَ اللَّفْظُ وَيَخْتَلِفَ الْمَعْنَى فَيَكُونُ اللَّفْظُ الْوَاحِدَ عَلَى مَعْنِيَيْنِ فَصَاعِدًا مِثْلُ؛ الْأُمَّةُ الرَّجُلُ وَحَدَهُ يَوْمَ بِهِ وَالْأُمَّةُ الْقَامَةُ قَامَةُ الرَّجُلِ وَالْأُمَّةُ مِنَ الْأُمَّمِ وَمِنْ هَذَا اللَّفْظُ الْوَاحِدَ الَّذِي يَجِيءُ عَلَى مَعْنِيَيْنِ فَصَاعِدًا مَا يَكُونُ مُتَضَادًّا فِي الشَّيْءِ وَضَدَهُ"<sup>(8)</sup>.

وقال المبرد: "ومن كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فهو الباب، نحو قولك: قامَ وجلسَ وذهب وجاءَ وجملَ وجبلَ وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد، فنحو: جلسَ وقعدَ، وقولك: بُرٌّ وحنطة وذراع وساعد، وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فقولك: ضربت مثلاً وضربت زيدا وضربت في الأرض إذا أبعدت وكذلك وجدت تكون من وجدان الضالة وتكون في معنى علمت كقولك وجدت زيدا كريماً وفي معنى الموجدة نحو: وجدت على زيد"<sup>(9)</sup>.

وقال ابن فارس في فقه اللغة: "بابُ أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق يكون ذلك على وجوه: فمنه اختلاف اللفظ والمعنى وهو الأكثر والأشهر، مثل: رجل وفرس وسيف ورمح، ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى كقولنا: سيف وليث وأسد على مذهبنا في أن كل واحد منها فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة. ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا: عين الماء وعين المال وعين الركبّة وعين الميزان. ومنه قضى بمعنى حتم وقضى بمعنى أمر وقضى بمعنى أعلم وقضى بمعنى صنع وقضى بمعنى فرغ وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصل واحد"<sup>(10)</sup>.

(4) الصالح، دراسات في فقه اللغة، (ص302).

(5) الصالح، دراسات في فقه اللغة، (ص302).

(6) ابن زكريا الأنصاري، والسنكي، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، (ص80).

(7) سيبويه، الكتاب، (ج1/24).

(8) اللبائبي الدمشقي، اللطائف في اللغة، (ص12).

(9) المبرد، المقتضب، (ج1/46).

(10) ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، (ص52).

ومن اللغوين القدامى من عد اتفاق مباني الأفعال والمعاني مختلفة عند اتصالها بالضمائر من باب الاشتراك اللفظي وإن كان ابن درستويه أنكر عليهم ذلك " اعلموا أنه قد مضى باب فَعَلْتُ، بفتح العين، في أول الكتاب. ومضى بعده باب فَعَلْتُ، بكسر العين. وإنما أعاد ذكرهما -ههنا-، ليدكر الكلمتين اللتين تكون حروفهما واحدة، وهما مختلفان في المعنى، فكان يجب على هذا أن يترجم الباب بباب ما اختلف بناؤه ومعناه، واتفق لفظه ليكون أوضح لما أراد، فأما قوله: انقه من الفهم، بفتح القاف فإنه كان يجب أن يكون على الأصل قافه مكسورة، أو مضمومة؛ لأن القاف في ماضيه مفتوحة وقد بينا ذلك، ولكن انفتحت القاف في المستقبل من أجل الهاء التي هي لام الفعل؛ لأنها من حروف الحلق. وقد فسرنا ذلك وكذلك قوله: يقنع، إذا سأل، إنما فتح من أجل العين، وأصله الكسر أو الضم وهذا الباب عنده، وعند أهل اللغة أجمعين، من باب ما اتفق لفظه، واختلف معناه<sup>(11)</sup>.  
وأورد تقي الدين الدقيقي بابا على المشترك اللفظي ومثل له بكلمة العين، إذ قال: "أنشد أحمد بن فارس اللغويّ مُصنّف المُجمل لنفسه<sup>(12)</sup>:"

يَا دَارَ سَعْدِي بِذَاتِ الْخَالِ مِنْ إِضْمٍ      سَقَاكَ صَوْبَ حَيَا مِنْ وَكْفِ الْعَيْنِ  
 الْعَيْنِ هُنَا سَحَابٌ يَنْشَأُ مِنْ قَبْلِ الْقَبْلَةِ.  
 إِنِّي لِأَذْكَرُ أَيَّامًا بِهَا وَلَنَا      فِي كُلِّ إِصْبَاحٍ يَوْمَ فُرَّةِ الْعَيْنِ  
 الْعَيْنِ هُنَا عَيْنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ.  
 تَدْنِي مَعْشَقَةٌ مَنَا مُعْتَقَةٌ      تَشْجَعُهَا عَذْبَةٌ مِنْ نَابِعِ الْعَيْنِ  
 الْعَيْنِ هُنَا مَا يَنْبَعُ مِنْهَا الْمَاءُ.  
 إِذَا تَمَزَّرَهَا شَيْخٌ بِهِ طَرِقَ      سَرَّتْ بِقَوْتِهَا فِي السَّاقِ وَالْعَيْنِ  
 الْعَيْنِ هُنَا عَيْنَ الرُّكْبَةِ وَالطَّرْقِ ضَعْفَ الرُّكْبَتَيْنِ.  
 وَالزَّرْقُ مَلَأَنَ مِنْ مَاءِ السَّرُورِ فَلَا      تَخْشَى تَوَلُّهُ مَا فِيهِ مِنَ الْعَيْنِ  
 الْعَيْنِ هُنَا ثَقْبٌ يَكُونُ فِي الْمَزَادَةِ      وَتَوَلُّهُ الْمَاءُ أَنْ يَتَسَرَّبَ.  
 وَغَابَ عَذَالْنَا عَنَّا وَلَا كَدْرَ      فِي عَيْشِنَا مِنْ رَقِيبِ السُّوءِ وَالْعَيْنِ  
 وَالْعَيْنِ هُنَا الْوَأَشِي.  
 يَقْسِمُ الْوَدَّ فِيمَا بَيْنَنَا قَسْمَا      مِيزَانَ حَقِّ بِلَا بَخْسٍ وَلَا عَيْنِ  
 الْعَيْنِ هُنَا الْعَيْنِ فِي الْمِيزَانِ.  
 وَفَائِضُ الْمَالِ يَغْنِينَا بِحَاضِرِهِ      فَتَكْتَفِي مِنْ ثَقِيلِ الدِّينِ بِالْعَيْنِ  
 الْعَيْنِ هُنَا الْمَالِ الْحَاضِرِ النَّاضِ.  
 وَالْمَجْمَلُ الْمُجْتَبَى تَغْنِي فَوَائِدَهُ      حِفَاظُهُ عَن كِتَابِ الْجِيمِ وَالْعَيْنِ  
 وَالْعَيْنِ هُنَا الْحَرْفُ."

وألف المبرد كتابا كاملا في المشترك اللفظي سماه ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد<sup>(13)</sup>.

(11) ابن المرزبان، تصحيح الفصيح وشرحه، (ص112).

(12) الدقيقي المصري، اتفاق المباني واقتراق المعاني، (ص108).

(13) شوقي ضيف، المدارس النحوية، (ص124).

بل نجد من الباحثين من عد تعدد معاني الحروف من المشترك اللفظي، حين قال: "كلمة ألف المذكورة في أول الحروف وكلمتا (واو) و(ياء) المذكورتان في آخرها من قبيل المشترك اللفظي، فالأولى تطلق على الألف، في نحو: أمرٌ وأمرٌ وممرٌ وتسمى: بالألف اليابسة، وبالهزمة، وتطلق على الألف، في نحو: قال، وتسمى: بالألف اللينة وألف المد وهي المراد من حرف لام ألف عند من ذكرها في حروف المعجم... والثانية تطلق على الواو في نحو: صفوًا وصفوًا وصفوًا وتطلق على الواو، في نحو: "محمود" وتسمى واو المد، والثالثة تطلق على الياء في نحو: سعيًا وسعيًا وسعيًا وعلى الياء، في نحو: جميل وتسمى ياء المد"<sup>(14)</sup>.

وأكد على ذلك عباس حسن حين قال: "فلا غرابة في أن يؤدي الحرف الواحد عدة معان مختلفة، وكلها حقيقي كما قلنا، ولا غرابة -أيضًا- في اشتراك عدد من الحروف في تأدية معنى واحد؛ لأن هذا كثير في اللغة، ويسمى: المشترك اللفظي"<sup>(15)</sup>. وثمة جدال بين اللغويين أن تعدد المعاني للكلمة الواحدة هل يقع في دائرة المشترك اللفظي أم المجاز البلاغي وما معيار الحكم على ذلك "وهي معيار الحكم على كلمة بأنها ذات معنى واحد أو عدة معان، وإذا كانت ذات عدة معان فهي من باب المجاز أم من باب المشترك اللفظي؟

ويترتب على اعتبار الكلمة ذات معنى واحد وضعها في مدخل واحد حتى لو تعددت تطبيقاتها في الاستعمال، أو حملت بعض المعاني المجازية. ويكتفى في هذه الحالة بترتيب المعاني داخليًا بصورة من صور الترتيب المتفق عليها، أما إذا عُدت ذات معان متعددة فسيُفرد لكل معنى مدخل، وتتعدد المداخل بتعدد المعاني.

الفعل "شحذ" مثلًا يأتي لمعنيين: شحذ السكين: إذا أحده، وشحذ الفقير الناس: سألهم، فهل يمكن رد المعنيين إلى معنى واحد هو "الإلحاح" و"التكرار" فيكون المدخل واحدًا؟ أو أن التماس هذا المعنى الواحد لا يتم إلا بتكلف وتمحل ولا يفتن إليه مستعمل اللغة العادي؛ فيكون للفظ معنيان مختلفان فينظر إليه على أنهما لفظان مختلفان يستحق كل منهما مدخلًا مستقلًا؟ ومثل هذا يمكن أن يطرح بالنسبة لكلمات، مثل: "حميم": في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ وَكِيٌ حَمِيمٌ﴾<sup>(16)</sup> مع قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾<sup>(17)</sup>. فالأولى بمعنى: صديق قريب والثانية بمعنى: حار مغلي"<sup>(18)</sup>.

وقد حسم هذا الجدال من قبل صاحب أسفار الفصيح حين بين أن التطور الدلالي للكلمة ولو كانت مجازيا تعد من الاشتراك اللفظي، وذلك حين قال: "بعض أنواع المشترك اللفظي ناتج عن تطور الأصل الدلالي لكثير من ألفاظ اللغة بسبب الاستعمال المجازي، فأشار في شرح بعض المفردات إلى ذلك النوع من المشترك بقوله: "ومعنى قوله: بين الأبوة؛ أي أنه أب على الحقيقة، لمن قد ولد وهو ظاهر الصحة في ذلك لا على المجاز والتشبيه؛ وذلك لأنهم يسمون صاحب الشيء، والمالك له، والقيم عليه أبا على الاستعارة والتشبيه، نحو قولهم لصاحب المنزل: أبو المنزل، وللقيم على القوم المدبر لأمرهم: أبوهم وقوله: "فأما الشفة للإنسان: فمعروفة، وهي غطاء أسنانه.... وقد يقال أيضا\_ لغير الإنسان على طريق الاستعارة والتشبيه، فتقال للصنم، والصورة في الثوب والحائط، ولحرف الكوز والجرة والزق"<sup>(19)</sup>.

<sup>(14)</sup> كمال بشر، دراسات في علم اللغة، (ص48).

<sup>(15)</sup> عباس حسن، النحو الوافي، (ج2/542).

<sup>(16)</sup> (فصلت: 34).

<sup>(17)</sup> (محمد: 15).

<sup>(18)</sup> مختار، البحث اللغوي عند العرب، (ص171).

<sup>(19)</sup> الهروي، إسفار الفصيح، (ج1/178).

ومن المشترك اللفظي ما يعرف عند اللغويين بالأضداد، وهي: " دلالة اللفظ على معنيين متضادين دلالة مستوية عند أهل تلك اللغة. كقولهم جلل: للعظيم ولليسير أو الصغير، والجون للأسود وللأبيض، والصارخ للمستغيث وللمغيث، الصريم: الصبح والصريم الليل والظن يقين وشك"<sup>(20)</sup>.

### ألفاظ الزمان المشتركة في صحيح البخاري:

#### 1- العصر:

وقد وردت بمعنيين: الأول بمعنى الصلاة وهي الصلاة الوسطى والثاني بمعنى الدهر والزمان.

##### أ- الصلاة الوسطى:

فأما المعنى الأول فمثاله -عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَلِّي صَلَاةَ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةً فِي حُجْرَتِي لَمْ يَطْهَرِ الْفَيْءُ بَعْدُ"<sup>(21)</sup>.

-وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: "لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَيْتِي فَرِيظَةً"<sup>(22)</sup>.

-وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: "تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ سَافَرْنَا، فَأَذْرَكْنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا الصَّلَاةَ، صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسُخُ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا"<sup>(23)</sup>.  
إذن يلاحظ من الأحاديث السابقة أن لفظة العصر حملت دلالة الصلاة وهي الصلاة الوسطى التي تلي صلاة الظهر مباشرة في الميقات.

##### ب- الدهر والزمان:

وأما المعنى الثاني فمثاله: وَقَالَ يَحْيَى: الْعَصْرُ: الدَّهْرُ، أَقْسَمَ بِهِ<sup>(24)</sup>، وذلك عند تفسيره لسورة العصر.

#### 2- الساعة:

وقد وردت في البخاري بثلاثة معان، وهي: الوقت والقيام والموت.

##### أ- الوقت:

فأما الوقت فمثاله: وقال رسول الله -ﷺ: "إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَجِلُّ لِأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَحَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ"<sup>(25)</sup>.  
جاء في شرح الحديث "قَوْلُهُ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ" في العِلْمِ أَنَّ مَقْدَارَهَا مَا بَيَّنَّ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ"<sup>(26)</sup>. وهذا الوقت فيه تم فتح مكة وبعده مباشرة عادت مكة محرمة.

<sup>(20)</sup> ابو سكين، دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، (ص225).

<sup>(21)</sup> بَابُ وَقْتِ الْعَصْرِ حَدِيثِ رَقْمِ 546، (ج1/114).

<sup>(22)</sup> بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَيْتِي فَرِيظَةً وَمُخَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ، حَدِيثِ رَقْمِ 4119، (ج5/112).

<sup>(23)</sup> بَابُ مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيَفْهَمَ عَنْهُ حَدِيثِ رَقْمِ 96، (ج1/30).

<sup>(24)</sup> بَابُ لَوْ مَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ {الزلزلة: 8}، (ج6/177).

<sup>(25)</sup> بَابُ: لِيَبْلُغَ الْعِلْمُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، حَدِيثِ رَقْمِ 104، (ج1/32).

<sup>(26)</sup> ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج4/44).

- وقال أيضاً: "وَلَمْ تَخْلِلْ لِي قَطُّ إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ"<sup>(27)</sup>.

وهذه الرواية استعمل فيها النبي ﷺ \_ الاستثناء تحقيقاً وتوكيداً للرواية السابقة؛ أي أن الله حلل مكة في الساعة التي فتحها فيها فقط دون أي وقت آخر من قبل ومن بعد وهي منصوبة على الظرفية \_ أيضاً؛ لأن هذا الاستثناء متصل<sup>(28)</sup> والاستثناء المتصل هو الذي يسميه النحاة بالاستثناء الحقيقي الذي يفيد التخصيص بعد التعميم<sup>(29)</sup>.

- وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ: "أَنَّ النَّبِيَّ \_ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \_ قَدِمَ مَكَّةَ فَدَعَا عُمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِلَالٌ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، ثُمَّ أَغْلَقَ الْبَابَ، فَلَبِثَ فِيهِ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَجُوا"<sup>(30)</sup>.

#### ب- القيامة:

وأما ما جاء بمعنى القيامة فمثاله: في حديث جبريل \_ عليه السلام \_ حينما جاء إلى النبي ﷺ \_ معلماً الصحابة الكرام، "قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَةُ رَبِّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ " ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ \_ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾"<sup>(31)</sup>.

"والمراد بالساعة في الحديث: القيامة، سميت بذلك؛ لوقوعها بغتة؛ أو لسرعة حسابها"<sup>(32)</sup>.

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ \_ قَالَ: "بَيْنَمَا النَّبِيُّ \_ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \_ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ \_ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \_ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَّرَهُ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: أَتَيْنَ - أَرَاهُ - السَّائِلَ عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا وُيِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ"<sup>(33)</sup>.

#### ج- الموت:

وقد ترد بمعنى الموت في الحديث " عَنْ عَائِشَةَ \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا \_ قَالَتْ: "كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ جُفَاءً، يَأْتُونَ النَّبِيَّ \_ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \_ فَيَسْأَلُونَهُ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ، فَيَقُولُ: إِنْ يَعِشَ هَذَا لَا يُدْرِكُهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ"<sup>(34)</sup>.

والساعة -هنا- بمعنى الموت قال ابن حجر: " وَأُطْلِقَتِ السَّاعَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ السَّاعَةِ الْكُبْرَى وَهِيَ بَعْتُ النَّاسِ لِلْمُخَاسَبَةِ وَالْوُسْطَى وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ نَحْوُ مَا رُوِيَ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَسٍ فَقَالَ إِنْ يَطُلُ عُمُرُ هَذَا الْغُلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَقِيلَ إِنَّهُ أَحْرَجَ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّخَابَةِ وَالصُّعْرَى مَوْتُ الْإِنْسَانِ فَسَاعَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ يَعْنِي مَوْتَهُ"<sup>(35)</sup>.

<sup>(27)</sup> حديث رقم 4313، (ج5/153).

<sup>(28)</sup> الغلابيني، جامع الدروس العربية، (ج3/129).

<sup>(29)</sup> ينظر: الغلابيني، جامع الدروس العربية، (ج3/128).

<sup>(30)</sup> بَابُ الْأَبْوَابِ وَالْعَلَقِ لِلْكَعْبَةِ وَالْمَسَاجِدِ، حديث رقم 468 (ج1/101).

<sup>(31)</sup> بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، وَالْإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ حديث رقم 50، (ج1/19).

<sup>(32)</sup> الأَنْصَارِيُّ، زَكْرِيَا، مَنْحَةُ الْبَارِي بِشَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، (ج1/223).

<sup>(33)</sup> بَابُ مَنْ سِئِلَ عِلْمًا وَهُوَ مُسْتَعْلٍ فِي حَدِيثِهِ، فَأَنْتَمَ الْحَدِيثُ ثُمَّ أَجَابَ السَّائِلَ، حديث رقم 59، (ج1/21).

<sup>(34)</sup> بَابُ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ حديث رقم 6511، (ج8/107).

<sup>(35)</sup> ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج11/364).

## 3- السنة:

وقد وردت بمعنيين في البخاري؛ الأول بمعنى القحط والجذب والثاني بمعنى العام.

## أ - القحط والجذب:

فمن الأول: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»<sup>(36)</sup>.

وسنة هنا شدة جهد وقحط ولكنها إذا جاءت بهذا المعنى فإن أصلها واوي وليس يائيا كما جاء في المعاجم العربية وخاصة الصحاح والمقاييس وهي مرفوعة على الفاعلية في هذا الحديث.

وعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِذْبَارًا، قَالَ: اللَّهُمَّ سَبِّحْ كَسْبِعَ يُوسُفَ، فَأَخَذْتُهُمْ سَنَةً حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَالْجَيْفَ»<sup>(37)</sup>.

بنفس المعنى في الحديث السابق والفعل أصاب وأخذ ناسب القحط والجذب؛ لأن الأول من المصيبة والثاني من الأخذ ففي الأول قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَصَابَتْهُمُ مِصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾<sup>(38)</sup>، والثاني قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾<sup>(39)</sup>.

وفي حديث الثلاثة الذين سدت عليهم الصخرة "قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَقَالَ الْآخِرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَأَمْتَعْتُ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْني، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، ففَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لَا أَجِلُ لَكَ أَنْ تُفَضَّ الْخَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُفُوعِ عَلَيْهَا، فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَأَفْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ" <sup>(40)</sup>.

والفعل أَلَمْتُ ناسب القحط والجذب أيضاً؛ لأنه يستخدم في اللغة مع الخطوب والأمراض ونحو ذلك.

## ب - العام:

ومن المعنى الثاني: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ اللَّعْطَةِ، فَقَالَ: اعْرِفْ وَكَاءَهَا، أَوْ قَالَ وِعَاءَهَا، وَعِاقَصَهَا، ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً، ثُمَّ اسْتَمْتَعَ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ" <sup>(41)</sup>.

وعن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِرْني ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي" <sup>(42)</sup>.

## 4- المغرب:

وقد وردت بمعنيين في البخاري؛ الأول بمعنى صلاة المغرب والثاني بمعنى جهة المغرب.

## أ - صلاة المغرب:

<sup>(36)</sup> بَابُ الْإِسْتِشْقَاءِ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 933، (ج2/12).

<sup>(37)</sup> بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْعَلْهَا عَلَيْنَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ» حَدِيثٌ رَقْمٌ 1007، (ج2/26).

<sup>(38)</sup> (البقرة: 156)

<sup>(39)</sup> (غافر: 21)

<sup>(40)</sup> بَابُ مَنْ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَتَرَكَ الْأَجِيرُ أَجْرَهُ، فَعَمِلَ فِيهِ الْمُسْتَأْجِرُ فَرَادًا، أَوْ مَنْ عَمِلَ فِي مَالٍ غَيْرِهِ، فَاسْتَفْضَلَ حَدِيثٌ رَقْمٌ 2272، (ج3/91).

<sup>(41)</sup> بَابُ الْغَضَبِ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالْتَعْلِيمِ [ص:30]، إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ حَدِيثٌ رَقْمٌ 91، (ج1/30).

<sup>(42)</sup> بَابُ بُلُوغِ الصَّبِيَّانِ وَشَهَادَتِهِمَا حَدِيثٌ رَقْمٌ 2664، (ج3/177).



-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: "كَانَ الْمُؤَدِّنُ إِذَا أَدَّنَ قَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَذِرُونَ السَّوَارِي، حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُمْ كَذَلِكَ، يُصَلُّونَ الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ شَيْءٌ" (43).

-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا قُدِّمَ الْعِشَاءُ، فَايْدَعُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ" (44).

تبين من خلال الحديثين السابقين المراد من لفظة المغرب بأنها صلاة المغرب التي تسبق العشاء.

#### ت - جهة الغرب:

-عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِيَّ الْغَائِبَ فِي الْأَفْقِ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِنِقَاصِ مَا بَيْنَهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رَجَالَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ" (45).

-وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ" (46).

جاء في شرح الحديث "تَبَعَتْ نَارٌ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ تَبِيْتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَأَثُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا" (47).

#### 5-الحول:

وقد جاءت في البخاري بثلاثة معان، وهي العام والحركة والمكان.

#### أ - العام:

-فمن الأول: عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا، "أَنَّ امْرَأَةً تُؤَفِّي رَوْحَهَا، فَحَسَّوْا عَلَى عَيْنَيْهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي الْكُحْلِ، فَقَالَ: لَا تَكْحَلْ، قَدْ كَانَتْ إِحْذَاكُنْ تَمُكُّتُ فِي شَرِّ أَخْلَاسِهَا أَوْ شَرِّ بَيْتِهَا، فَإِذَا كَانَ حَوْلٌ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ، فَلَا حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا" (48).

#### ب - الحركة:

-ومن الثاني: وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ" (49).

جاء في معنى (لا حول ولا قوة الا بالله) الحول: الحركة؛ أي: لا حول إلا بمشيئة الله تعالى. وقيل لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته، ويقال في التعبير عن ذلك: الحولقة والحوقلة" (50).

(43) بَابُ: كَمْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، وَمَنْ يَنْتَظِرُ الْإِقَامَةَ حَدِيثٌ رَقْمٌ 625، (ج1/127).

(44) بَابُ: إِذَا حَصَرَ الطَّعَامُ وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، حَدِيثٌ رَقْمٌ 672، (ج1/135).

(45) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، حَدِيثٌ رَقْمٌ 3256 (ج4/119).

(46) بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ 3329 (ج4/132).

(47) ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِي، فَتْحُ الْبَارِي بِشْرَحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، (ج11/378).

(48) بَابُ الْكُحْلِ لِلْحَادَّةِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 5338، (ج7/60).

(49) بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، حَدِيثٌ رَقْمٌ 1154، (ج2/54).

(50) ابْنُ زَكْرِيَّا الْإِنصَارِيُّ، مَنَحَةُ الْبَارِي بِشْرَحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، (ج2/330).

وقال ابن حجر: "مَعْنَى لَا حَوْلَ لَا تَحْوِيلَ لِلْعَبْدِ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ وَلَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَى لَا حَوْلَ لَا حِيلَةَ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ هِيَ كَلِمَةُ اسْتِسْلَامٍ وَتَقْوِيضٍ وَأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَمْلِكُ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا وَلَيْسَ لَهُ حِيلَةٌ فِي دَفْعِ شَرِّ وَلَا قُوَّةَ فِي جَلْبِ خَيْرٍ إِلَّا بِإِزَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى" (51).

وقال العيني: "مَعْنَاهُ: لَا حَوْلَ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِاللَّهِ. وَحَكَى عَنِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ مَعْنَى: لَا حَوْلَ وَلَا حِيلَةَ يُقَالُ: مَا لِلرَّجُلِ حِيلَةٌ وَلَا حَوْلَ وَلَا احتِيَالٌ وَلَا محتَالٌ وَلَا مخالَةٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ (52)، يَعْني: الْمَكْرُ وَالْقُوَّةَ وَالشَّدَّة" (53).

وأكد على ذلك ابن الانباري إذ قال: "فالحول: الحيلة. يقال: ما للرجل محال، بكسر الميم، وماله محال بفتح الميم.. إذا كسرت الميم فالمعنى: ماله مكر ولا عقوبة، من قوله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ (54) معناه: شديد المكر والعقوبة" (55).

### ج- ظرف مكان:

ومن الثالث: عن النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَّاعٍ يَزْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ" (56).

وفي الفعل (يوشك) لطيفة نحوية بينها العيني في شرحه للحديث، فقال: "ويوشك، من أفعال المقاربة، وهو مثل كاد وعسى في الاستعمال: أعني تارة يستعمل استعمال: كاد، بأن يرفع الفعل، وخبره فعل مضارع بغير (أن) متأول باسم الفعل، نحو: يوشك زيد يجيء؛ أي: جائياً، نحو: كاد زيد يجيء. وتارة يستعمل استعمال عسى، بأن يكون فاعلها على نوعين: أحدهما: أن يكون اسماً، نحو: عسى زيد أن يخرج، فزيد فاعل، وأن يخرج في موضع نصب لأنه بمنزلة: قارب زيد الخروج، والآخر: أن يكون مع صلتها في موضع الرفع: نحو عسى أن يخرج زيد، فيكون إذ ذلك بمنزلة قرب أن يخرج؛ أي: خروجه، وكذلك يوشك زيد أن يجيء، ويوشك أن يجيء زيد" (57).

كما أن هذا الحديث عند الامام أحمد بن حنبل كما روى السيوطي مما قام عليه الدين إذ قال: "أصول الإسلام على ثلاثة أخاديد: حديث الأعمال بالنيات وحديث من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث الحلال بين والحرام بين" (58).

### 6- هنية وهنية:

وقد جاءت في البخاري بثلاثة معان، وهي مدة قصيرة من الزمن والأرجوزة الشعرية وتصغير (هنا) \_ المكانية:

#### أ- مدة قصيرة من الزمن:

(51) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج1/500).

(52) (الرد: 13)

(53) العمدة القاري شرح صحيح البخاري، (ج23/28).

(54) (الرد: 13)

(55) ابن الانباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، (ج1/9).

(56) باب فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم 52، (ج1/20).

(57) العمدة القاري شرح صحيح البخاري، (ج1/298).

(58) ابن حسين، والحنفي الدمشقي، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، (ج2/31).

فمن المعنى الأول: عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمْرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلُوَى سُنْصِيبِهِ"<sup>(59)</sup>.

جاء في شرح الحديث عند ابن زكريا الأنصاري " (هنية) تصغير هنية، وأصلها: هنوة وتصغيرها هنية فأبدل من الياء الثانية هاء فصار هنية؛ أي: شيء قليل"<sup>(60)</sup>.

وقد تأتي بلفظة هنية بدون الهاء بنفس المعنى وذلك مثل: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً - قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ: هُنَيْةٌ - فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: " أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ تَقْنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُتَقْنَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالتَّلْجِ وَالتَّبَرَدِ"<sup>(61)</sup>.

ب-الأرجوزة الشعرية:

وجاءت بمعنى الأرجوزة الشعرية، مثل: عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَبِيرٍ، فَبَشِّرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ: يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَزَلَّ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا  
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا  
فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْعَيْنَا  
وَأَلْقَيْنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا  
إِنَّا إِذَا صَبَحَ بِنَا أُبَيْنَا"<sup>(62)</sup>

ورد في الفتح " (هنياتك) جمع (هنية) مصغر هنة وفي نسخة (هنياتك). جمع (هنية) وهي كناية عن كل شيء لا تذكره باسمه ولا تخص به شيئاً من غيره وقيل معناها الأراجيز جمع أرجوزة وهي القصيدة من بحر الرجز"<sup>(63)</sup>.

ج-تصغير (هنا) المكانية:

وجاءت على تصغير (هنا) المكانية، مثل: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: "لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعْرَ عَلِيٍّ مِنْكَ، غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ عَلِيَّ دَيْنًا فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ حَيْرًا، فَأُضْبِحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرِ، ثُمَّ لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكُهُ مَعَ الْآخَرِ، فَاسْتَحْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيْةً غَيْرَ أَذْنِهِ"<sup>(64)</sup>.

قال العيني: "قوله: (هنية)، بضم الهاء وتشديد الياء آخر الحروف، مصغر هنا؛ أي: قريباً وانتصابه على الحال"<sup>(65)</sup>.

<sup>(59)</sup> بَابُ مَنَاقِبِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرِو الْفَرَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثٌ رَقْمٌ 3695، (ج5/13).

<sup>(60)</sup> ابن زكريا الانصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، (ج7/41).

<sup>(61)</sup> بَابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 744، (ج1/149).

<sup>(62)</sup> بَابُ عَزْوَةِ حَبِيرٍ حَدِيثٌ رَقْمٌ 4196، (ج5/130).

<sup>(63)</sup> ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج7/465).

<sup>(64)</sup> بَابُ: هَلْ يُخْرَجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْقَبْرِ وَاللَّحْدُ لِعِلَّةٍ حَدِيثٌ رَقْمٌ 1351، (ج2/93).

<sup>(65)</sup> العيني، عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، (ج8/167).

## 7- سلف:

ورد في المقاييس "السَّيْنُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمٍ وَسَبْقٍ، مِنْ ذَلِكَ السَّلْفُ: الَّذِينَ مَضَوْا. وَالْقَوْمُ السَّلَافُ: الْمُتَقَدِّمُونَ. وَالسَّلَافُ: السَّائِلُ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ قَبْلَ أَنْ يُعْصَرَ. وَالسَّلْفَةُ: الْمُعْجَلُ مِنَ الطَّعَامِ قَبْلَ الْغَدَاءِ وَالسُّلُوفُ: النَّاقَةُ تَكُونُ فِي أَوَائِلِ الْإِبِلِ إِذَا وَرَدَتْ. وَمِنْ الْبَابِ السَّلْفُ فِي الْبَيْعِ، وَهُوَ مَالٌ يُعَدُّ لِمَا يُشْتَرَى نَسَاءً. وَنَاسٌ يُسَمُّونَ الْقَرْضَ السَّلْفَ، وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ يُعَدُّ بِعَوَضٍ يَتَأَخَّرُ. وَمِنْ غَيْرِ هَذَا الْقِيَاسِ السَّلْفُ سَلْفُ الرِّجَالِ، وَهُمَا اللَّذَانِ يَتَزَوَّجُ هَذَا أُخْتًا وَهَذَا أُخْتًا. وَهَذَا قِيَاسُ السَّالِفَتَيْنِ، وَهُمَا صَفْحَتَا الْعُنُقِ، هَذِهِ بِجَدَاءٍ هَذِهِ.

وَمِمَّا شَدَّ عَنِ الْبَابَيْنِ السَّلْفُ وَهُوَ الْجَزَابُ، وَيُقَالُ إِنَّ الْقُلْفَةَ تُسَمَّى سَلْفًا، وَمِنْهُ أَسْلَفْتُ الْأَرْضَ لِلرُّزْعِ، إِذَا سَوَّيْتَهَا. وَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ قِيَاسِ الْبَابِ الْأَوَّلِ: لِأَنَّهُ أَمْرٌ قَدْ تَقَدَّمَ فِي إِصْلَاحِهِ"<sup>(66)</sup>.

وقد وردت في البخاري بمعنى السابق زمانا وأسلاف التمر والقرض.

## أ- السابق زمانا:

فمن الأول: -عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ"<sup>(67)</sup>.

أي: فيمن سبقكم من الأمم.

-وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنَّنْتُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عِتَاقَةٍ، وَصَلَّةٍ رَجِمَ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَسَلَّمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ"<sup>(68)</sup>.

## ب-إسلاف التمر:

ومن الثاني: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: "قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَدِينَةَ، وَالنَّاسُ يُسَلِّفُونَ فِي التَّمْرِ الْعَامَ وَالْعَامَيْنِ، أَوْ قَالَ: غَامَيْنِ أَوْ ثَلَاثَتَهُ، شَكَ إِسْمَاعِيلُ، فَقَالَ: مَنْ سَلَفَ فِي تَمْرٍ، فَلْيُسَلِّفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ"<sup>(69)</sup>.

"(يسلفون) من السلف وهو بيع على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلا وسمي سلفا لتقديم رأس المال ويسمى أيضا سلما؛ لأنه يشترط فيه تسليم رأس المال في مجلس العقد"<sup>(70)</sup>.

## ج-القرض:

والذي جاء بمعنى القرض في الحديث "وَأِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ، أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ، فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الرَّبِيرُ: لَا، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ"<sup>(71)</sup>.

قال صاحب المنحة: "(ولكنه سلف)؛ أي: قرض في ذمتي"<sup>(72)</sup>.

<sup>(66)</sup> أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، (ج3/96).

<sup>(67)</sup> بَابٌ مِنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ الْغُرُوبِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ 557.

<sup>(68)</sup> بَابٌ مِنْ تَصَدَّقَ فِي الشَّرِكِ ثُمَّ أَسْلَمَ حَدِيثٌ رَقْمٌ 436، (ج2/114).

<sup>(69)</sup> بَابُ السَّلْمِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ حَدِيثٌ رَقْمٌ 2239، (ج3/85).

<sup>(70)</sup> بَابُ السَّلْمِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ حَدِيثٌ رَقْمٌ 2239، (ج3/85).

<sup>(71)</sup> بَابُ بَرَكَةِ الْغَارِي فِي مَالِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا، مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةِ الْأَمْرِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 3129، (ج4/87).

<sup>(72)</sup> ابن زكريا الانصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، (ج6/238).

## 8-القرن:

ورد في الصحاح "الْقَرْنُ للثور وغيره. والقَرْنُ: الخصلة من الشعر، ومنه قول أبي سفيان: " في الروم ذات القرون"، قال الأصمعي: أراد قرون شعورهم، وكانوا يطولون ذلك فعرفوا به. ويقال: للمرأة قرنان؛ أي ضفيريّتان. وذو القرنين لقب إسكندر الرومي، وكان يقال للمندر بن ماء السماء: ذو القرنين، لضفيريّتين كان يضفرهما في قرني رأسه فيرسلهما. والقرن: جبيل صغير منفرد. والقَرْنُ: حَلَبَةٌ من عَرَقٍ، والجمع القُرُونُ. وأنشد الأصمعي: تُضَمُّ بِالْأَصَائِلِ كُلِّ يَوْمٍ تُسْنُّ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونُ، يقال: حلبنا الفرسَ قَرْنًا أو قَرْنَيْنِ؛ أي عَرَقناه. والقَرْنُ: ثمانون سنة، ويقال ثلاثون سنة. والقَرْنُ: مِثْلُكَ في السِّنِّ؛ تقول: هو على قَرْنِي؛ أي على سَنِّي. والقَرْنُ من الناس. أهل زمانٍ واحدٍ. قال: إذا ذهب القَرْنُ الذي أنت فيهم وخُلِفْتَ في قَرْنٍ فأنت غريبٌ والقَرْنُ أيضاً: العَقْلَةُ الصغيرة، عن الأصمعي. واختصم إلى شريح في جارية بها قرن، فقال: أقعدوها فإن أصاب الأرض فهو عيب، وإن لم يصب الأرض فليس بعيب. والقَرْنُ: قَرْنُ الهودج. والقَرْنُ: جانب الرأس. ويقال: منه سَمِي ذُو الْقَرْنَيْنِ، لَأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَضَرَبَهُ عَلَى قَرْنَيْهِ. والقَرْنَانِ: منارتان تُبْنِيَانِ على رأس البئر ويوضع فوقهما خشبةٌ فتعلّق البكرة فيها، وقَرْنُ الشمس: أعلاها، وأول ما يبدو منها في الطلوع"<sup>(73)</sup>.

وقد وردت بسة معان على النحو الاتي:

## أ - منطقة معينة:

وذلك مثل: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْخُلَيْفَةِ، وَيَهْلُ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَيَهْلُ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ"<sup>(74)</sup>.

وقد فسر هذا الحديث حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ دَا الْخُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنٍ الْمَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْبَيْمَنِ يَلْمَلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ، فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ"<sup>(75)</sup>.

جاء في شرح الحديث "ولأهل نجد قرن المنازل" نجد: هو اسم لكل مكان مرتفع في الأصل وهو علم لعشرة مواضع، والمراد منها هنا\_ التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها الشام والعراق، والمنازل جمع منزل والمركب الإضافي هو اسم المكان، ويقال له قرن أيضا\_ بلا إضافة، وهو بفتح القاف وسكون الراء بعدها نون، وضبط صاحب الصحاح بفتح الراء وغلطوه، وبالغ النووي فحكى الاتفاق على تخطئه في ذلك، لكن حكى عياض عن تعليق الفاسي أن من قاله بالإسكان أراد الجبل، ومن قاله بالفتح أراد الطريق والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتين وحكى الروياني عن بعض قدماء الشافعية أنه المكان الذي يقال له قرن الثعالب، أضيف إليها لكثرة ما تأوي إليه من الثعالب"<sup>(76)</sup>.

## ب- قرن الرأس:

وقد تأتي بمعنى قرن الرأس، مثل: عن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ بِالْعِشَاءِ، حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا، وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ - قَالَ عَبَّاسٌ -: فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي،

<sup>(73)</sup> الجوهري، الصحاح، (ج/6/2180).

<sup>(74)</sup> بَابُ ذِكْرِ الْعِلْمِ وَالْفُنْيَا فِي الْمَسْجِدِ، حديث رقم 133، (ج/1/38).

<sup>(75)</sup> بَابُ مَهْلِ أَهْلِ مَكَّةَ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، حديث رقم 1524، (ج/2/134).

<sup>(76)</sup> ابن سعيد اللاعي، البدر التمام شرح بلوغ المرام، (ج/5/211).

لَأَمْرُهُمْ أَنْ يُصَلُّوْهَا هَكَذَا فَاسْتَنْبِثُ عَطَاءً كَيْفَ وَصَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِهِ يَدَهُ، كَمَا أَنْبَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَبَدَّدَ لِي عَطَاءً بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ، ثُمَّ وَصَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ، ثُمَّ صَمَّمَهَا يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ، حَتَّى مَسَّتْ إِنْهَامُهُ طَرَفَ الْأُذُنِ، مِمَّا يَلِي الْوَجْهَ عَلَى الصُّدْعِ، وَنَاحِيَةِ اللَّخْيَةِ، لَا يَقْصِرُ وَلَا يَبْطِشُ إِلَّا كَذَلِكَ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ أَشُقُّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمْرُهُمْ أَنْ يُصَلُّوْا هَكَذَا<sup>(77)</sup>.

قال العيني معقبا على هذا الحديث: "قوله: (على قرن الرأس)، القرن، بسكون الراء: جانب الرأس"<sup>(78)</sup>.

### ج-البوق:

كما وردت بمعنى البوق، مثل: عن ابن عمر، كَانَ يَقُولُ: "كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّيُونَ الصَّلَاةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخَذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوْلَا تَتَّبِعُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا بِلَالُ فَمَنْ فَنَادِيَ بِالصَّلَاةِ"<sup>(79)</sup>.  
جاء في شرح الحديث" قوله وقال بعضهم اتخذوا قرنا مثل قرن اليهود ووقع في بعض الألفاظ الشبور وفي بعضها القنع: قال: فذكر القنع يعني: الشبور، قال الخطابي: قوله القنع هكذا وحدثاه ابن الأعرابي عن أبي داود مرتين فقال مرة القنع بالنون الساكنة ومرة القبع بالباء مفتوحة وجاء في الحديث تفسيره أنه الشبور وهو البوق وقد سألت عنه غير واحد من أهل اللغة فلم يثبتوه لي على واحد من الوجهين فإن كانت رواية القنع صحيحة فلا أراه سمي إلا لإقناع الصوت وهو رفعه يقال أقنع الرجل صوته وأقنع رأسه؛ أي رفعه، وأما القبع بالباء فلا أحسبه سمي قبعًا إلا أنه يقبع فاه صاحبه؛ أي يستره، يقال: قبع الرجل رأسه في جيبه إذا أدخله فيه وسمعت أبا عمر يقول: هو القنع بالثاء المثلثة يعني البوق ولم أسمع هذا الحرف من غيره"<sup>(80)</sup>.

### د- قرن الشيطان:

ووردت بمعنى قرن الشيطان؛ أي حزيه، مثل: عن ابن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمِينِنَا قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمِينِنَا، قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ: هُنَاكَ الرَّزَازِلُ وَالْفِتْنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ"<sup>(81)</sup>.

قال ابن زكريا الأنصاري معلقا على الحديث: " (قال: اللهم) في نسخة: "قال: قال اللهم". (في شامنا وفي يميننا) والمراد بهما: الإقليمان المعروفان أو الذي عن يميننا. وشمالنا. (قال: قالوا)؛ أي: قوم من الصحابة. (وفي نجدنا) هو خلاف الغور: وهو تهامة، وكل ما ارتفع فيها إلى أرض العراق، فهو نجد. (قال: قال) في نسخة: "فقال: قال". (هناك) في نسخة: "هنالك". (وبها)؛ أي: بنجد. (قرن الشيطان)؛ أي: أمته وحزبه"<sup>(82)</sup>.

### ه- خصلة الشعر:

(77) بَابُ النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ لِمَنْ غُلِبَ، حَدِيثٌ رَقْمٌ 571، (ج1/118).

(78) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (ج5/68).

(79) بَابُ بَدْءِ الْأَذَانِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ 604، (ج1/124).

(80) اليعمرى الربيعي، النفع الشذي شرح جامع الترمذي، (ج4/18).

(81) بَابُ مَا قِيلَ فِي الرَّزَازِلِ وَالْآيَاتِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ 1037، (ج2/33).

(82) ابن زكريا الانصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، (ج3/113).

وقد تأتي بمعنى خصلة الشعر، مثل: عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ، فَقَالَ: اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ حَمْسًا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الْأَخِرَةِ كَافُورًا، فَإِذَا فَرَعْتُنَّ فَأَذِنِّي، فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ، فَقَالَ: أَشْعِرْنَهَا إِلَيَّ فَقَالَ أَيُّوبُ، وَحَدَّثْتَنِي حَفْصَةُ بِمَثَلِ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ، وَكَانَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ: اغْسِلْنَهَا وَثْرًا، وَكَانَ فِيهِ: ثَلَاثًا أَوْ حَمْسًا أَوْ سَبْعًا وَكَانَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: ائِدُّوا بِمَيَامِنِهَا، وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا، وَكَانَ فِيهِ: أَنَّ أُمَّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: وَمَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ" (83).

جاء في شرح الحديث "مشطناها) بتخفيف الشين: أي: سرحناها. (ثلاثة قرون)؛ أي: صفائر، وتسمى: ذوائب" (84).

#### و - الكفة والنظير:

وقد تأتي بمعنى الكفة والنظير، مثل: عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: "اسْتَقْبَلِ وَاللَّهِ الْحَسَنُ بِنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبِ أُمَّةَالِ الْجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنِّي لِأَرَى كَتَائِبَ لَا تُؤَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا" (85).

وقد علق مصطفى البغا على الحديث، فقال: " (أقراها) جمع قرن وهو الكفة والنظير في الشجاعة والحرب" (86).

#### ز - الأمة أو مائة سنة:

وقد تأتي بمعنى الأمة تعيش في زمن واحد أو مائة سنة، مثل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ، قَرْنًا فَقَرْنَا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ" (87).

ويرجح أنها مائة سنة ما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما - قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لِيَأْتِكُمْ هَذِهِ، فَإِنْ رَأَسَ مَائَةٍ، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فَوَهَلِ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، عَنْ مَائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَحْرُمُ ذَلِكَ الْقَرْنَ" (88).

وقد دل حديث صريح على كون القرن يكون بمعنى الأمة، وهو: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِيرٍ وَدِرَاعًا بِدِرَاعٍ، قَبِيلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَفَارِسَ وَالرُّومَ؟ فَقَالَ: وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أَوْلِيَاكَ" (89).

(83) بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُغْسَلَ وَثْرًا، حَدِيثٌ رَقْمٌ 1254، (ج2/74).

(84) ابن زكريا الانصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، (ج3/328).

(85) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 2704، (ج3/186).

(86) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 2704، (ج3/186).

(87) بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ رَقْمٌ 3557، (ج4/189).

(88) بَابُ السَّمْرِ فِي الْفَقْهِ وَالْخَيْرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 601، (ج1/23).

(89) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَنْتَبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» حَدِيثٌ رَقْمٌ 7319، (ج9/102).

## 9- عهد:

قال الجوهري: "العهد: الأمان، واليمين، والموثق، والذمة، والحفاظ، والوصية، وقد عهذت إليه؛ أي أوصيته. ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة. وتقول: علي عهد الله لأفعلن كذا، وفي الأمر عهد، بالضم؛ أي لم يحكم بعد. وفي عقله عهد؛ أي ضعف؛ وقولهم لا عهد؛ أي لا رجعة. يقال: أبيعك الملسى لا عهد؛ أي يتملس وينفلت فلا يرجع إلي، والعهد: كتاب الشراء. ويقال: عهدت على فلان؛ أي ما أدرك فيه من ذك فإصلاحه عليه. والعهد، بالنصب: المنزل الذي لا يزال القوم إذا انتأوا عنه رجعوا إليه، وكذلك المعهد. والمعهد: الذي عهد وعرف. وعهدت بمكان كذا؛ أي ليقته. وعهدي به قريب. وفي الحديث "إن كرم العهد من الإيمان؛ أي رعاية المودة. والعهد: المطر الذي يكون بعد المطر، والجمع العهاد والعهود. وقد عهدت الأرض فهي معهودة؛ أي ممطرة. والتعهد: التحفظ بالشيء وتجديد العهد به. وتعهدت فلاناً وتعهدت ضيعتي، وهو أفصح من قولك: تعاهدت؛ لأن التعاهد إنما يكون بين اثنين، وفلان يتعهد صرعاً، والعهدان: العهد. والمعاهد: الذمي. وعهيدك: الذي يعاهدك وتعاهد، وقربة عهد؛ أي قديمة أتى عليها عهد طويل" (90).

وقد وردت في البخاري بمعنيين الزمن والميثاق.

## أ- الزمان:

فقد وردت بمعنى المدة والزمان، مثل: عن محمد بن المنكدر، قال: "صلى جابر في إزار قد عهده من قبل قفاه وثيابه مؤسوعة على المشجب، قال له قائل: نصلي في إزار واحد؟، فقال: إنما صنعت ذلك ليزاني أحق مثلك وأبنا كان له ثوبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم" (91).

أي على زمن النبي ﷺ.

## ب- الميثاق:

وتأتي بمعنى الميثاق، مثل: في الحديث "حنى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الله الملائكة: أن يخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، آدم تأكله النار إلا أثر السجود، فيخرجون من النار، قد امتحسوا فيصب عليهم ماء الحياة، فينبئون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القصاص بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار، فيقول: يا رب اصرف وجهي عن النار، قد قسبني ريحها وأحرقني نكاؤها، فيقول: هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا، وعزتك، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل به على الجنة، رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهود والميثاق، أن لا تسأل غير الذي كنت سألت؟" (92).

## 10- الاثنين:

وتأتي بمعنيين في البخاري الأول ذو دلالة زمنية وهو يوم الاثنين والثاني ذو دلالة عددية وهو العد المفرد اثنان:

## أ- يوم الاثنين:

(90) الجوهري، الصحاح، (ج/2/516).

(91) باب عهد الإزار على الفقأ في الصلاة حديث رقم 352، (ج/1/80).

(92) باب فضل السجود حديث رقم 806، (ج/1/160).



وقد دل عليه بعض الأحاديث الواردة في البخاري ومن ذلك: في الحديث "يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّذِي تُؤْفِي فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سِنَّرَ الْحَجْرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَا النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَارَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ وَأَرْخَى السِّنَرَ فَنُؤْفِي مِنْ يَوْمِهِ"<sup>(93)</sup>.

- عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: رَجُلٌ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا، قَالَ: أَظْنُتُهُ قَالَ: الْاِثْنَيْنِ، فَوَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ عِيدٍ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَرَ اللَّهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ وَنَهَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ"<sup>(94)</sup>.  
والواضح من الحديثين السابقين هو الدلالة الزمنية محددة بيوم الاثنين أحد أيام الأسبوع.

### ب- العدد اثنان:

ومن الأحاديث التي تدل على هذا المعنى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ سَلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطَّلَعَ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةً، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةً، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ"<sup>(95)</sup>.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ"<sup>(96)</sup>.

وهذا الحديث احتوى على أعداد مفردة متعددة وهو الاثنين والثلاثة والاربعة ويدل على بركة الطعام.

### 11-الخميس:

قال ابن فارس: "الْخَاءُ وَالْمِيمُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ فِي الْعَدَدِ. فَالْخَمْسَةُ مَعْرُوفَةٌ. وَالْخَمْسُ: وَاحِدٌ مِنْ خَمْسَةٍ. يُقَالُ خَمَسْتُ الْقَوْمَ: أَخَذْتُ خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ، أَخْمِسُهُمْ. وَخَمَسْتُهُمْ: كُنْتُ لَهُمْ خَامِسًا، أَخْمِسُهُمْ. وَالْخَمْسُ: ظِمٌّ مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبِلِ. قَالَ الْخَلِيلُ: هُوَ شُرْبُ الْإِبِلِ الْيَوْمَ الرَّابِعَ مِنْ يَوْمِ صَدَرَتْ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْسُبُونَ يَوْمَ الصَّدْرِ. وَالْخَمِيسُ: الْيَوْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْأُسْبُوعِ، وَجَمْعُهُ أَخْمِسَاءُ وَأَخْمِسَةٌ، كَقَوْلِكَ نَصِيبٌ وَأَنْصِبَاءٌ [وَأَنْصِبَةٌ]. وَالْخَمَاسِيُّ وَالْخَمَاسِيَّةُ: الْوَصِيفُ وَالْوَصِيفَةُ طُولُهُ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ. وَلَا يُقَالُ سُدَاسِيٌّ وَلَا سُبَاعِيٌّ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْبَارٍ أَوْ سَبْعَةَ. وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ الْخَمَاسِيُّ مَا بَلَغَ خَمْسَةَ، وَكَذَلِكَ السُّدَاسِيُّ وَالْعُشَارِيُّ. وَالْخَمِيسُ وَالْمُخْمَسُ مِنَ النَّيَابِ: الَّذِي طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ. وَقَالَ مُعَاذٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ: "إِثْنُونِي بِخَمِيسٍ أَوْ لَبِيسٍ أَخْذُهُ مِنْكُمْ فِي الصَّدَقَةِ". وَقَدْ قِيلَ إِنَّ النَّوْبَ الْخَمِيسَ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَهُ مَلِكٌ بِالْيَمَنِ كَانَ يُقَالُ لَهُ الْخَمِيسُ وَمِمَّا شَدَّ عَنِ النَّبَابِ الْخَمِيسُ، وَهُوَ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ. وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى خَيْبَرَ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ"، يُرِيدُونَ الْجَيْشَ"<sup>(97)</sup>.

وهذه اللفظة في البخاري تأتي بمعنيين، هما يوم الخميس والثاني بمعنى الجيش.

(93) بَابُ: أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 680، (ج1/136).

(94) بَابُ صَوْمِ يَوْمِ النَّحْرِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 1994 (ج3/43).

(95) بَابُ مَنْ أَخَذَ بِالرِّكَابِ وَنَحْوِهِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ 2985 (ج4/56).

(96) بَابُ: طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 5392 (ج7/71).

(97) ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج2/218).

## أ - يوم الخميس:

ومن الأمثلة الدالة عليه: عن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يَخْرُجُ، إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَوْمَ الْخَمِيسِ" (98).

قال العيني: "قوله: (لقلما)، اللام فيه للتأكيد، وقل، فعل ماضٍ دخلت عليه كلمة: ما معناه: يكون خروجه -صلى الله عليه وسلم- في السفر قليلاً في الأيام إلا يوم الخميس، فإن أكثر خروجه في السفر فيه، تقول: قل رجل يفعل كذاً إلا زيد، معناه قليل من الناس يفعل هذا الفعل إلا زيد" (99).

-عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ" (100)

هذا الحديث يؤكد ما ذهب إليه العيني في شرحه للحديث السابق من حب النبي ﷺ الخروج للغزو يوم الخميس.

- عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: "يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دُمْعُهُ الْخَصَى، فُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ: مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وَجَعُهُ، فَقَالَ: انْتُونِي بِكَتِفِ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا، فَتَنَارَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَارَعٍ، فَقَالُوا: مَا لَهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهَمُوهُ؟ فَقَالَ: ذُرُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ، فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُمْ أُجِزُهُمْ" (101)

## ب - الجيش:

ومثال ذلك: عن أنس بن مالك: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا، لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا لَغَارَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ، فَأَنْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا رَكِبَ، وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسَّ قَدَمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ {فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَذَمِّرِينَ} (102)

جاء في شرح الحديث "قوله (مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ) هُوَ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَبِرَفْعِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ الْجَيْشُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ سَمِيَ خَمِيسًا؛ لِأَنَّهُ خَمَسَتْهُ أَفْسَامٌ مُقَدَّمَةٌ وَسَاقَةٌ وَمَيْمَنَةٌ وَمَيْسَرَةٌ وَقَلْبٌ وَقِيلَ لِتَخْمِيسِ الْغَنَائِمِ وَأَبْطَلُوا هَذَا الْقَوْلَ؛ لِأَنَّ هَذَا الْإِسْمَ كَانَ مَعْرُوفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَخْمِيسٌ" (103).

وفي اعرابها قال القاضي: "قَالَ الْقَاضِي وَرَوَيْنَاهُ بِرَفْعِ الْخَمِيسِ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ مُحَمَّدٌ وَبِنَصْبِهَا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ" (104).

(98) بَابُ مَنْ أَرَادَ غَزْوَةً فَوَرَى بِغَيْرِهَا، وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 2949، (ج4/48).

(99) العيني، بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (ج14/217).

(100) بَابُ مَنْ أَرَادَ غَزْوَةً فَوَرَى بِغَيْرِهَا، وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 2950، (ج4/48).

(101) بَابُ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 3168 (ج4/99).

(102) بَابُ مَا يُحَقَّنُ بِالْأَذَانِ مِنَ الدِّمَاءِ حَدِيثٌ رَقْمٌ 610، (ج1/125).

(103) النووي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ج9/220).

(104) النووي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ج12/164).

وقال العيني: "الخميس، بقوله: بَعْنِي الْجَيْشِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّفْسِيرُ مِمَّنْ دُونَهُ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ هُوَ مَدْرَجٌ. وَلَهُ: (وَالْخَمِيسُ)، بِفَتْحِ الْخَاءِ، وَسُمِّيَ الْجَيْشُ خَمِيْسًا؛ لِأَنَّهُ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ: مُقَدِّمَةٌ وَسَاقَةٌ وَقَلْبٌ وَجَنَاحَانِ، وَيُقَالُ: مِيْمَنَةٌ وَمِيْسِرَةٌ وَقَلْبٌ وَجَنَاحَانِ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: لِأَنَّهُ يُخَمَسُ مَا وَجَدَهُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْخَمْسُ إِنَّمَا تَبَيَّنَ بِالشَّرْحِ، وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ يَسْمُونَهُ بِذَلِكَ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ الْخَمْسَ. ثُمَّ ارْتِفَاعُ: الْخَمِيسِ، بِكُونِهِ عَطْفًا عَلَى؛ مُحَمَّدٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: الْوَاوُ، فِيهِ بِمَعْنَى: مَعَ، عَلَى مَعْنَى: جَاءَ مُحَمَّدٌ مَعَ الْجَيْشِ" (105).

ويؤكد هذا الحديث ما جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَلَّى الصُّبْحَ بَعْلَسِ، ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ حَرِيْتُ حَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ: ﴿نَسَاءَ صَبَاحِ الْمُنْذِرِ﴾ (106) إِفْحَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّبْكِ وَيَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ - قَالَ: وَالْخَمِيسُ الْجَيْشُ - فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَفَقَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ، فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لِذِيحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ، وَصَارَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثُمَّ تَرَوَّجَهَا، وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عَقْفَهَا " فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ، لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْتَ سَأَلْتَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: مَا أُمَهَّرَهَا؟ قَالَ: أُمَهَّرَهَا نَفْسَهَا، فَتَبَسَّمَ" (107)

### الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد أنهينا بفضل الله - تعالى - هذا البحث الموسوم بـ (المشترك اللفظي لألفاظ الزمان في صحيح البخاري دراسة لغوية)؛ وذلك بعد أن قمنا بإحصاء ألفاظ الزمان التي تنطبق عليها هذه الظاهرة اللغوية شارحين لها مبينين دلالتها في سياق هذه الأحاديث محاولين تبين جماليات هذه ألفاظ ودلالاتها وأثرها على المعنى من خلال هذا الظاهرة وقد مهدنا لذلك بالحديث عن المشترك اللفظي بإيجاز شديد ثم فصلنا الحديث عن هذا الموضوع. وانتهينا إلى عدة نتائج أهمها:

1. المشترك اللفظي في العربية دلالة على سعة مفرداتها وثرانها وهو جزء من خصائصها التي تتفوق بها على باقي اللغات.
  2. بعض ألفاظ الزمان الواردة في صحيح البخاري تصل إلى سبعة معانٍ مشتركة، مثل كلمة قرن.
  3. وردت هذه الظاهرة في صحيح البخاري متعلقة بألفاظ الزمان في إحدى عشرة لفظة.
  4. هناك بعض ألفاظ وردت بمعانٍ مشتركة قد يكون بعضها غريباً وكانت نتيجة خلاف عند شرح الحديث مثل كلمة (هنيهة).
  5. إيراد إعراب بعض ألفاظ الزمان في البحث من شراح الحديث النحويين أسهم في تبين معناها والمراد منها في سياق الحديث مثل كلمة (الخميس).
- ويوصي الباحثان طلبة العلم بالانكباب على دراسة اللغة بكافة فصولها فإنَّ ما ذكرناه نقطة في بحر هذه اللغة بشكل عام.

(105) العيني، بدر الدين عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (ج4/85).

(106) (الصافات: 177).

(107) بَابُ التَّكْبِيرِ وَالْعَلْسِ بِالصُّبْحِ، وَالصَّلَاةِ عِنْدَ الْإِغَارَةِ وَالْحَرْبِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ 947، (ج2/15).

## قائمة المصادر والمراجع

## • القرآن الكريم.

- الأحمد نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول، (1421هـ، 2000م) *جامع العلوم في اصطلاحات الفنون*، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص: الطبعة: الأولى لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار. (1412 هـ، 1992م). *الزاهر في معاني كلمات الناس*، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الأولى، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- الأنصاري، أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا. (1411هـ، 1991م). *الحدود الأنثينة والتعريفات الدقيقة*، المحقق: مازن المبارك، الطبعة: الأولى، مركز جمعة الماجد بالتعاون مع دار الفكر المعاصر .
- الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا. (1426 هـ، 2005م). *منحة النباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة النباري»*، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الطبعة: الأولى، الرياض الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- البايبي، أحمد بن مصطفى الدمشقي. (1997م). *اللطائف في اللغة*، المحقق: أحمد عبد التواب عوض، القاهرة، دار الفضيلة.
- بشر، كمال. *دراسات في علم اللغة*، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الصحاح. (1407 هـ، 1987م). *تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين.
- حسن، عباس. (1398هـ). *النحو الوافي*، الطبعة الخامسة عشرة، دار المعارف.
- الدقيقي المصري (1405هـ 1985م)، *اتفاق المباني وافتراق المعاني*، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، الطبعة: الأولى، الأردن، دار عمار .
- ابن حسين، إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد، والدمشقي، برهان الدين ابن حمزة الحسيني الحنفي. (د. ت). *البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف*، المحقق سيف الدين الكاتب، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ابن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1419 هـ . 1998م). *فتح النباري بشرح صحيح البخاري*، عن الطبقة التي حقق أصلها عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقم كتبها وأبوها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، القاهرة، دار الحديث.
- ابن زكريا الأنصاري، وأسنكي (1411)، *الحدود الأنثينة والتعريفات الدقيقة*، تحقيق: د. مازن، المبارك، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الفكر المعاصر.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر. (1408هـ-1988م). *الكتاب*، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر. (1418 هـ 1998م). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، المحقق: فؤاد علي منصور، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
- شوقي ضيف، المدارس النحوية، القاهرة، دار المعارف.
- الصالح، صبحي إبراهيم. (1379هـ). *دراسات في فقه اللغة*، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين.
- ضيف، شوقي. (د.ت). *المدارس النحوية*، الطبعة السابعة، دار المعارف.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (2003م). *البحث اللغوي عند العرب*، الطبعة: الثامنة، عالم الكتب.

- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم. (1414 هـ، 1993م). جامع الدروس العربية، الطبعة: الثامنة والعشرون، صيدا، بيروت، الناشر: المكتبة العصرية.
- القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء. (1399هـ، 1979م). معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، بيروت، عالم الكتب.
- المغربي، الحسين بن محمد بن سعيد اللاعي. (2003م). البدر التمام شرح بلوغ المرام، المحقق: علي بن عبد، الله الزين، الطبعة: الأولى، الناشر: دار هجر.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (1392م). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الطبعة: الثانية، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- الهروي، أبي سهل محمد بن علي محمد. (1420هـ). إسفار الفصيح، تحقيق: د. أحمد بن سعيد محمد قشاش، المدينة المنورة، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- اليعمري أبو الفتح، محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس. (1409هـ). النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، المحقق: أحمد معبد عبد الكريم، الطبعة: الأولى، دار العاصمة.